

- أدونيس: الثابت والمتحول
- شوقي ضيف: التطور والتحديد في الشعر الأموي.
- صلاح عيد: الغزل العذري. حقيقة الظاهرة وخصائص الفن.
- عبد الحليم الزبيدي: خصائص شعر الغزل عند عمر بن أبي ربيعة. الرائية أتمودجا.
- مصطفى المنساوي: سوسيلوجيا الغزل العربي. الشعر العذري نموذجاً.
- عبده يحيى صالح الدباني: نقد الغزل العذري في العصر الأموي قديماً وحديثاً. دراسة تقويمية.
- راضية لرقم: محاضرات في النص الأدبي القديم. شعر

تمهيد: يعد الغزل من أغراض الشعر العربي القديم الأكثر اتصالاً بوجودان الشاعر . وقد عرفه العرب منذ العصر الجاهلي ، واستمر إلى عصور أخرى متقدمة . وقد انتشر وذاع في العصر الأموي نتيجة واقع اجتماعي واقتصادي يسر لهؤلاء الفتيان الفراغ من العمل والانصراف للهوى بكل طاقاتهم وأوقاتهم، وكذا واقع سياسي كرسه الدولة الأموية لشغل هذه البيئة البدوية بقصص الحب لإلهائهم عن أمور السياسة ، تماماً كما شغل الأمويون أهل البصرة في نفس الوقت بفن الهجاء ونقائضه التي استقطبت اهتمام البصريين في سوق المريد.

تعريف الغزل: تعني لفظة الغزل في لسان العرب: " حديث الفتيان والفتيات. والغزل: اللهو مع النساء...ومغازلتهن: محادثتهن ومارودتهن..والتغزل: التكلف لذلك..."

تطور الغزل في العصر الأموي: انتشر غرض الغزل في العصر الأموي، وصار غرضاً مستقلاً في القصيدة ، وتعددت أنواعه؛ فظهر غزل العذريين الذين صدروا عن حب عفيف طاهر، كغزل جميل بن معمر وقيس بن ذريح، كما نجد أيضاً غزل الإباحيين؛ ويمثل هذا الغزل الشعراء الذين يتغنون بالحب ولذاته، وخير من يمثل هذا النوع من الغزل الشاعر عمر بن أبي ربيعة.

مفهوم الغزل العذري: ينسب الغزل العذري إلى بني عذرة، وهو عزل عفيف، يعنى بتصوير مشاعر الشوق، وألم الفراق، والرغبة في وصال المحبوبة، ولا يهتم بوصف الجمال الحسي للمحبوبة. فهو غزل نقي طاهر...وقد نسب إلى بني عذرة ، إحدى قبائل قذاعة التي كانت تنزل في وادي القرى شمالي الحجاز، لأن شعراءها أكثرها من التغني به .

ويقتصر الشاعر في هذا النوع من الغزل، على إظهار مشاعره اتجاه محبوبته، فكان هذا الشعر تعويضا فنيا يمكن الشاعر من التخفيف والتنفيس عن بعض ما يعانیه، كما يحقق له التسامي على غرائزه. فالغزل العذري يعبر عن تجربة الوجدان التي تظهر آثارها أكثر داخل النفس، ولعل ذلك هو السبب الذي يجعل الغزل العذري عند اغلب الشعراء واحدا لاأخصار الشعراء في تجربة واحدة.

### خصائص الغزل العذري:

- العفة والنقاء
- سهولة الألفاظ والأسلوب.
- الوفاء لمحوبة واحدة.
- الإفصاح عن لوعة فراق المحبوبة والرغبة في لقائها.

مفهوم الغزل العمري: هو غزل ينسب إلى الشاعر عمر\* بن أبي ربيعة . وقد ظهر هذا الغزل نتيجة التطور والتحضر الذي عرفته منطقة الحجاز في العصر الأموي. ومهدت له عدة عوامل اجتماعية وسياسية ونفسية. ولقد اتسم غزل عمر بن أبي ربيعة بالجرأة والانفلات والانطلاق إلى أبعد من الحدود التي يرسمها منطوق أو يقبلها ذوق، فمال إلى الإباحية في رسمه صورا غزلية عارية، لا تنسجم مع مجتمع إسلامي له ضوابط دينية تقيد الشهوات، وتعصم من الانحرافات .

عمر بن أبي ربيعة وأسباب ولعه بالغزل: لم يكد عمر يتجاوز الثانية عشرة من عمره، حتى توفي أبوه، فكفلته أمه، وقامت على تربيته، بل لقد كانت تقوم على هذه التربية وأبوه وال على الجند باليمن، فلم يلزمه ابنه أثناء ولايته، بل تركه وأمّه في مكة. وكان لهذه التربية أثر عميق على نفسية عمر، فقد نشأ نشأة دلال، فكانت أمه تبالغ في هيأته وزينته وعطره، وكل ما يتصل به.

إضافة إلى ذلك، عرف مجتمع مكة في ذلك العصر تطورا وتحضرا بفعل تأثير العناصر الأجنبية الكثيرة التي دخلت مكة بسبب الفتوح، فكانت مكة تكتظ بجواري الفرس والروم، وشاع الغناء والموسيقى. كما ساد المجتمع ضرب من الحرية في حياة الرجل والمرأة، فشاعت أحاديث الصباية والغزل،، وشاع معها كثير من اللهو.

لهذا، نقول أن أسبابا كثيرة ساعدت عمر بن أبي ربيعة على أن يكون شاعر الغزل الماجن، الإباحي. إلا أن هذا لا ينفي على شعر الشاعر خاصية مهمة. فقد تميز شعره عن غيره من الشعراء، في أنه الشاعر الوحيد الذي صور لنا حياته الاجتماعية، لا سيما

---

\* هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، وفي الغالب ينسب إلى جده، فيقال ابن أبي ربيعة. وهو شاعر قرشي من أهل مكة، ومن أسرة ثرية واسعة الثراء من أسرها، هي أسرة بني مخزوم. فأبو عمر وهو عبد الله كان سيدا من سادات مكة، وكان ثريا مفرط الثراء، ويقول الرواة إنه تزوج بحبشية جاء منها بولد، سماه الحارث، وتزوج عبد الله أيضا سبية من سبايا اليمن تسمى مجدا وهي أم عمر. فعمر يعني الأم، قرشي الأب.

الناحية التي تتعلق بالمرأة وصلته بها. وبذلك يعد شعره خير مصدر لدراسة المرأة الحجازية في عصره من حيث عاداتها وأخلاقها ولبسها وتفكيرها.

وفي هذا المجتمع، عاش عمر بن أبي ربيعة، ونعم بما نعم به شباب عصره من متعة الغناء والموسيقى، وعاش في أجواء الحرية التي امتدت إلى الصلة بين الرجل والمرأة، وكانت منزلته وأسرته تتيحان له الاختلاط بكثير من أسر مكة. وهذا جعله يصور مشاعره ومشاعر المرأة المكية في عصره.

خصائص الغزل العمري:

- القصصية والحوار.
- سهولة الألفاظ والأسلوب.
- توظيف البحور القصيرة والأوزان الخفيفة.
- تعدد الحبيبات.
- الوصف الحسي للمرأة ومغامرات الشاعر معها.